

التوبة | الدرس 82 | #عرض_الملك | د. أحمد جلال

أحمد جلال

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد. هذه الليلة السابعة والعشرين من ليالي رمضان -

[00:00:00](#)

ولم يتوقف في هذا الشهر الكريم الا ليلتين مع هذه الليلة. اسأل الله سبحانه وتعالى انا باسمائه الحسنى وصفاته العلى ان يكون قد تقبل منا ما مضى من هذا الشهر. واسأله سبحانه وتعالى ان يعيننا - [00:00:30](#)

على ما بقي واسأله سبحانه وتعالى الا يخرجنا من هذا الشهر. الا وقد غفر لنا الا وقد اعتق رقابنا من النار احرب اجسادنا على النار بفضلهم وكرمهم ومنه. اليوم باذن الله تبارك وتعالى - [00:00:50](#)

من حديث ومن اعظم الاحاديث التي تكلم بها حبيبنا صلى الله عليه وسلم. هذا الحديث نعبّر عن واقعنا جميعا وفيه يرسم لنا نبينا صلى الله عليه وسلم طريق الوصول الى الله تبارك وتعالى - [00:01:10](#)

كثير من الناس يقف بين يدي الله الان ومعه اوزار لا يعلمها الا الله كثير منا الان قد جاء الى هذا المسجد وليس له الا رجاء واحد. هو ان يخرج - [00:01:30](#)

منه قد تاب الله عز وجل عليه. كلنا الان بذنوبنا ومعاصينا نقف جميعا بين يدي لله عز وجل نسأل الله سبحانه وتعالى عفوه ورحمته ونسأله سبحانه وتعالى انه تب علينا لنكون من عباد المخلصين المتقين. يقول النبي صلى الله عليه وسلم كان في من كان قبلكم -

[00:01:50](#)

رجل قتل تسعة وتسعين نفسا. فقال دلوني على اعلم اهل الارض فدلوه على عابد. فذهب اليه. فقال هل لي من توبة؟ قال لا قتله فاتم به المنة. ثم انه اراد ان يتوب. فقال دلوني على اعلم اهل الارض - [00:02:20](#)

فدلوه على عالم فقال هل لي من توبة؟ قال ومن يحجب توبة الله عنك؟ ولكن اترك ارضك فانها ارض سوء. واذهب الى ارض كذا فان فيها قوما يعبدون الله. اعبدوا الله معهم - [00:02:50](#)

فالتفت الرجل بقلبه فمات. اي فالتفت بقلبه الى ارض الطاعة فمات. فاختصمت فيه فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب والشيطان بينهما. اما ملائكة العذاب فتقول هو لنا فانه لم يطع الله طرفة عين. واما ملائكة الرحمة فتقول هو لنا فانه قد اقبل على الله -

[00:03:10](#)

والله بقلبك والشيطان يقول هو وليي فانه لم يعصني طرفة عين. فاوحى الله الله عز وجل الى ملائكته ان قيسوا ما بين الارضين. فايهما كان اقرب اليها فاقبضوه واجعلوه من اهلها - [00:03:40](#)

ثم اوحى الله عز وجل الى ارض الطاعة انت قهربي. والى ارض المعصية ان تباعدي. فقاوسه فوجدوه الى ارض الطاعة اقرب فقبضته ملائكة الرحمة. هذا الحديث يوضح حالي وحالك حال الانسان الذي على مدار العام ياما قصر في طاعة الله عز وجل - [00:04:00](#)

ويا ما اخذته العزة بالاثم فعسى الله عز وجل ياما نسي ان له رب رقيب عليه فعصوه ويتجرأ عليه. ولكن قدر الخير الذي في قلب كل انسان منا والله مهما بلغ الانسان من شر. ومهما بلغ من بعد عن الله عز وجل في قلب كل انسان منا ذرة - [00:04:30](#)

خير تدفعه دائما الى القرب من الله سبحانه وتعالى. هذه الذرة هي التي ستتحرّك في هذا اليوم باذن الله هنا جميعا الى ان نتوب الى الله سبحانه وتعالى. ولكن ما اريد ان افرق بينهما الان في فارق كبير جدا - [00:05:00](#)

بين ارادة الخير او ارادة التوبة وارادة التغيير وبين ادارة التغيير. فارس كبير جدا بين الكلمتين. اما ارادة التغيير فيريدها كل واحد منا. واما ادارة التغيير فلا تأتي بها الا السعداء. احبابي الكرام احبابي الكرام هذا الرجل اراد التغيير. نفسه - [00:05:20](#)

اتغير. نفسه يقترب الى الله سبحانه وتعالى اكثر واكثر. ولكن كان من اكثر الاشياء اللي بتعوقنا دائما عن وصولنا الى تبارك وتعالى هو اليأس والاحباط والقنوط الذي يأتي بعدم معرفتنا بربنا تبارك وتعالى. هذا الانسان - [00:05:50](#)

الذي اعاده مرة سانية للذنوب اللي رجعه مرة ثانية للذنوب ان فيه واحد في يوم من الايام اغلق الباب في وجهه. لما راح للعابد وقال قال له انا لي توبة؟ قال له لا لا. انت ياما ياما لك ذنوب لك كبائر. كيف يتوب الله عليك؟ ده اللي دايم النفس - [00:06:10](#)

بداخلنا بتثيرة امامنا. نفسنا دايم بتقول لنا ليست لكم توبة. وليس لكم رجوع. ده دايم اللي بيثيرة بعض ترجع مين؟ ده انت لك بلاوي ده انت لك ذنوب ده انت لك معاصي. ده دايم اللي بيمنعنا من الرجوع الى الله سبحانه وتعالى. ولكن بالفعل - [00:06:30](#)

الذي يريد التغيير يريد ان يقترب من الله سبحانه وتعالى. يا احبابي لنا رب سمى نفسه عفوه. ولنا يا رب سمى نفسه تواب. ولنا رب سمى نفسه غفور. ولنا رب سمى نفسه قريب مجيب. لا انا رب رحيم - [00:06:50](#)

لدى رب رحيم. ما يريد الله عز وجل منك الا ان يرى منك ارادة الخير. فاذا رأى الله عز وجل منك ارادة الخير يسر لك الامور. لابد احبابي لمن اراد ان يتغير بحق. لمن اراد ان يتغير بحق. لمن اراد ان - [00:07:10](#)

تغير بصدق انه يدير عملية التغيير. العالم الناصح. العالم الناصح كان يعلم يقينا ان هذا الرجل شأنه كشأنه كلنا لنا ذنوب كل واحد فينا له ذنب يعتاده الفينة بعد الفينة كما قال صلى الله عليه وسلم - [00:07:30](#)

لكن ازاى نتغير بجد؟ ازاى نتقرب من ربنا تبارك وتعالى اكثر؟ ازاى نحول ارادة التغيير الى ادارة التغيير. واحد افتح الباب لنفسك. افتح الباب لنفسك. لا تنظر ابدأ الى عظيم جرمك - [00:07:50](#)

ولكن انظر دائما الى عظيم عفو ربك. لا تنظر ابدأ الى كبائر انت صنعتها. ولكن انظر الى رب كريم رحيم قال ورحمتي وسعت كل شيء. لا تنظر ابدأ ابدأ ان هذا الذنب مستحيل انك تتركه. ولكن - [00:08:10](#)

وكل على ربك توكل على ربك. فانك اذا توكلت عليك كفاك ما اهمك من امر الدنيا والاخرة. اطرح نفسك على بابك اطرح نفسك على بابك. وقل شاب ضعيف وقفت بين يديك باوزير لا يعلم عددها الا انت. ولا - [00:08:30](#)

ايحصيها الا انت. وليس لي رب الا انت. وليس لي ملك الا انت. انا ضعيف فقويك. انا ضعيف فقوني ذليل بذنوبي فاعزني بالطاعة والقرب منك. اطرح نفسك بين ايدين ربنا سبحانه وتعالى. هذه ليلة فرج. هذه - [00:08:50](#)

ليلة فرج هذه ليلة عطاء. هذه ليلة من ليالي الرحمات. اللي ربنا سبحانه وتعالى بيصب من رحماته على عباده في هذه الاوقات اطرح نفسك النهاردة بين يدي الله عز وجل. اطرح نفسك بين يدي الله واخرج ما في قلبك. كلم ربك - [00:09:10](#)

وقل له انا ياما اخطأت وياما اسرفت وياما عصيت وياما تجرأت عليك. ولكن اتيتك اليوم تائباً. والله العظيم كلما تذكرت الجزء الاخير من الحديث. مع انسان قتل مائة نفس. والله سبحانه وتعالى يوحى للارض لهذه - [00:09:30](#)

ان تقربي ولهذه انت بعدي تعلم يقينا من هو ربك. الذي يغير نواميس الكون للعباد. الذي يغير نواميس الكون لانسان ما سجد لله سجدة. غير نواميس الكون لانسان ما خطى لطاعة الله قط - [00:09:50](#)

ولكن كان كل المسألة ان هذا الانسان خلاص قال انا هتغير والتفت الى الله بقلبه. فما كان من الله عز وجل العفو الغفور الا ان يغير نواميس الكون كلها لهذا الانسان. فكيف بمن اتى في هذا اليوم طائعا؟ فكيف بمن اتى هذا اليوم للصلاة - [00:10:10](#)

القيام والقرآن حتى ان شاء الله ان شاء الله حسن ظننا بربنا الا يخرجنا باذن الله الا وقد غفر لنا. فاول شيء لمن اراد بالفعل انه يتغير. واحد افتح الباب لا تيأس ولا تقنط. فان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:10:30](#)

لما سئل ما الكبائر؟ قال الاياس من رحمة الله. اياك ان تيأس من رحمة الله. اوعى في يوم من الايام نفسك توسوس لك انك ذنوبك تيأس من رحمة الله. لا والله. بل كن حسن الظن بالله فان ربك عز وجل يقول انا عند ظن عبدي بي فليظن عبدي بي ما - [00:10:50](#)

اتنين اتنين لمن اراد بالفعل انه يدير حياة التغيير. اقترب من الصالحين. فهؤلاء هم الانوار طار على الطريق. الصالحون هم انوار على

الطريق. يضيئون لك الطريق. اقترب من العلماء. اقترب - 00:11:10

من الدعاء الى الله سبحانه وتعالى. لك ان تتخيل كلمات هذا العالم الناصح كيف اخذت بمجامع قلب هذا الرجل الذي قتل مائة نفس.

قال له انت الطريق قدامك مفتوح. بس اترك ارضك. اقترب من اهل الخير. اقترب من اهل الطاعة - 00:11:30

دع عنك رفقة سوء وده الامر التالت. اللي عايز يتغير بالفعل لا يمكن ابدأ لانسان انه يتغير وهو واضح نفسه في بيئة سوء واضح نفسه

في بيئة معصية. حاول بقدر المستطاع البيئة اللي ياما بعثتك على ربنا. البيئة اللي ياما خلّتك تعصي الله سبحانه وتعالى - 00:11:50

هذه البيئة والله العظيم طالما انت واضح نفسك فيها لن تتغير ابدأ. عايز بالفعل تتغير عايز بالفعل ربنا يقبلك عايز بالفعل ربنا يتوب

عليك اترك ارضك. اترك ارضك. اترك اصحاب السوء. اترك بيئة السوء اترك ارضك. فانها - 00:12:10

ارض سوء دي كلمة العالم الناصح. سب بقى اصحاب السوء. والله العظيم لو مت الان والله لا ينفكك احد منهم. ما حدش منهم هيقف

معك ولا حد منهم سيشفع لك بين يدي ربك. بل هذه المحبة والخلة اللي كانت بينكم في الدنيا تتحول يوم القيامة الى عداوة الاخلاء -

00:12:30

يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين. اترك ارضك فانها ارض سوء. واذهب الى ارض كذا فان فيها قوما يعبدون الامر الرابع لمن اراد

بالفعل انه يتغير. طاعة الله عز وجل. طاعة الله عز وجل. العالم يقول له اعبد الله معه - 00:12:50

طول ما الانسان منا حريص على صلاته. على ورده من القرآن على ورده من ذكر الله عز وجل. حريص على مجالس العلم. حريص ان

كن قريب من طاعة الله عز وجل. والله العظيم ثبت الله قلبك. قال الله عز وجل اسمع ولو انهم فعلوا ما يوعظون - 00:13:10

لكان خيرا لهم وايه؟ واشد تثبيتها. تثبيت الله لك لا يكون الا بعد اتيانك للطاعة. كل صلاة تصلّيها ثبات لك على الطريق. كل اية تقرأها

ثبات لك على الطريق. كل عبادة بتأتي بها ثبات لك على - 00:13:30

اثبت على الطريق بكثرة طاعتك. اعبد الله معهم. اعبد الله معهم. واما الامر الاخير الذي اريد ان اؤكد عليه للي عايز يتغير بالفعل ما

تتأخرش. ما تتأخرش. لان الراجل ده لو اتأخر ساعة لمات قاتلا - 00:13:50

ما تتأخرش بسرعة من الليلة دي بادر للتوبة. النهاردة مش هنخرج غير بعد ما نتوب. مش هنخرج غير بعد ما نرجع الى الله سبحانه

وتعالى لن نخرج من هذا المسجد الا وقد اصبحنا ما بيننا وبين ربنا سبحانه وتعالى. النهاردة احنا محتاجين لتوبة. توبة بسرعة. احنا

على مدار - 00:14:10

الشهر. والله على مدار الشهر. كل يوم يجي حد يقول لنا في شاب زميلنا مات. في شاب مات. في الشاب في الحنة الفلانية عمل حادثة

ومات. في شاب في الحنة الفلانية واحد خبطه ومات. في واحد في الحنة الفلانية كان مصاب بمرض ومات. احنا محتاجين ان احنا

نبادر. لان كان ممكن في لحظة من - 00:14:30

ان ملك الموت اللي خد هذا الانسان كان الممكن ياخدني الارض. كان من الممكن ياخدني انا. فكيف اقابل ربي قاتل مائة نفس واتأخر

ساعة لمات قاتلا. ولكن لولا ان الله عز وجل تداركه برحمته. لا تنسوا احبابي الكرام - 00:14:50

اننا نتعامل مع رب غفور رحيم سبحانه وتعالى. لا تنسوا ان لكم ربا واسع العطاء. ولا تنسوا ان لكم ربا نفسه التواب وسمى نفسه

الغفور وسمى نفسه العفور. اذكروا في هذه الليلة من قول النبي صلى الله عليه وسلم. اللهم انك عفو تحب - 00:15:10

تحب العفو فاعف عني. اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني. سل ربك عز وجل باسمه العفو. ومعنى العفو اي الذي يغفر لك ثم

يعطيك. معنى العفو الذي يمحوا اثار المعصية من صحيفة سيئاتك. هذا هو معنى العفو. سلوه الليلة باسمه - 00:15:30

العفو ان يعفو عنا ويتجاوز عنا. صدقوني والله لو رأى الله عز وجل من قلوبنا صدقا في الرجوع اليه. كما رأى صدقا من قلب قاتل

مائة نفس لغفر الله لنا نواميس الكون وغفر لنا كما تعامل مع هذا الانسان. عباد الله هذه الليلة - 00:15:50

محتاجين كلنا قلوبنا تكون معلقة بالله. محتاجين كلنا ان احنا نبقي ما شاء الله باذن الله حريصين ان قلوبنا النهاردة تملأ سكينة تملأ

تملاً قرآن تملأ استغفار. ان شاء الله احنا معنا برنامج من بعد التراويح ان شاء الله. لحد الفجر باذن الله بحيس يبقى كل الوقت

مشغول - 00:16:10

ومشكور بطاعة الله عز وجل لعل ان ربنا عز وجل يرى منا في هذه الليلة. والله والله يرى منا صدق ان احنا لا نريد منه الا العفو لا نريد منه في هذه الليلة الا المغفرة. لا نريد منه هذه الليلة الا هي تكون ليلة عطاء. فيا رب كده نجتهد مع بعض في هذه الليلة - [00:16:30](#) وبازن الله ربنا عز وجل يتقبل منا ومنكم جميعا. اسأل الله سبحانه وتعالى لي ولكم التوفيق والسداد. صلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم - [00:16:50](#)